



بيع المنتجات الرقمية في متجر إنفاتو (Envato) الإلكتروني - دراسة فقهية مقارنة -

Sale of Digital Products on the Envato Online Marketplace: A Comparative Jurisprudential Study

قذافي الغناني

قسم الفقه وأصوله، جامعة الشارقة (الإمارات)
kalghananim@sharjah.ac.ae

بشار أيمن أمين جراح*

قسم الفقه وأصوله، جامعة الشارقة (الإمارات)
Basharjarah20@gmail.com

تاريخ النشر: 2025-07-15

تاريخ القبول: 2025-05-02

تاريخ الاستلام: 2024-09-09

ملخص:

تناول البحث دراسة موضوع "بيع المنتجات الرقمية في متجر إنفاتو (Envato) الإلكتروني - دراسة فقهية مقارنة"، وذلك من حيث المفاهيم، والمجالات، والشروط، والأحكام الخاصة به، وفق قواعد المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، وتناول في القسم الأول التعريف بعقود البيع الإلكترونية، ومنتج إنفاتو (Envato)، ومجالات اختصاصه، ونماذج من المنتجات الرقمية فيه، وفي قسمه الثاني الحكم الشرعي لعقود البيع في المتجر، وشروط عقود البيع في المتجر للنظر في مدى اتفاقها مع شروط البيع الشرعي؛ واعتمد الباحثان في تحرير مسائل البحث على المنهج الاستقرائي للوقوف على أنواع وتفاصيل العقود، والمنهج التحليلي للوقوف على مدى اتفاق عمليات البيع التي تتم في منصة إنفاتو (Envato) مع الأحكام الشرعية للبيع؛ وتوصل الباحثان إلى جملة من النتائج، ومن أهمها أن عقود البيع التي تتم عبر منصة إنفاتو (Envato) تعتبرها جملة من الشروط الفاسدة التي تؤثر في صحة عقود البيع في منصة إنفاتو (Envato)، إلا أن المشقة الملازمة لمنع تلك العقود تقتضي القول بصحة العقد مع لغو شروطه، مع أعمال ضابط عدم الضرر بالمنصة والبائعين.

الكلمات المفتاحية: البيع الإلكتروني؛ متجر إنفاتو (Envato)؛ المعاملات المالية؛ المنتجات الرقمية.

Abstract:

This research examines the topic of 'The Sale of Digital Products on the Envato Online Marketplace – A Comparative Jurisprudential Study,' focusing on its concepts, areas, conditions, and rulings according to the rules of financial transactions in Islamic jurisprudence. The first chapter introduces electronic sales contracts, the Envato marketplace, and its areas of expertise. The second chapter discusses the Shariah ruling on sales contracts

* المؤلف المراسل.

on the platform and the conditions of these contracts, examining their compliance with the conditions of lawful sales in Islamic law. The researchers used the inductive method to identify the types and details of contracts, and the analytical method to assess the compliance of sales operations on the Envato platform with Shariah rulings. The researchers concluded with several findings, most notably that the sales contracts on the Envato platform involve several invalid conditions that affect the validity of the contracts. However, the difficulty of preventing these contracts necessitates following the Hanbali school, which affirms the validity of the contract while voiding the invalid conditions, applying the principle of avoiding harm to the platform and seller.

Keywords: Digital Sales; Envato Marketplace; Financial Transactions; Digital Products.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وسراج المنير، من أوتي جوامع الكلم، وكان خاتماً للنبيين والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فمن المعلوم أن التطور التكنولوجي قد طغى بشكل واضح على معاملات الناس، ووسائل التبادل بينهم، فظهر بسبب ذلك الكثير من المنصات الإلكترونية المتخصصة لتبادل السلع بين التجار والمستهلكين، ولكل منصة من هذه المنصات أساليبها وقواعدها الخاصة للترويج، وتنظيم عمليات بيع السلع وانتقالها عبرها، ومن أشهر هذه المنصات الإلكترونية: منصة إنفاتو (Envato)، والتي أُنشئت لتنظيم عمليات بيع المنتجات الرقمية المختلفة، من رموز ونصوص برمجية، وقوالب برمجية مفرغة، وأدوات خاصة بالوسائط الرقمية، وغيرها، حيث تقوم المنصة بدور البائع بالوكالة عن مالك المنتج الرقمي الأصلي، متحصلةً من ذلك على نسبةٍ معيّنةٍ تأخذها من كل عملية بيع ناجحة، ومع توسع المنصة ونموها، باتت تسنُّ شروطاً خاصةً على المشتريين، تحدُّ من نطاق انتفاعهم بمشترياتهم، ولذلك؛ جاء هذا البحث لدراسة أحكام بيع المنتجات الرقمية التي تتم عبر المنصة، لبيان أحكامه، وتفصيله الفقهية.

1.1. إشكالية البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الشروط التي تتضمنها عقود البيع في متجر إنفاتو (Envato) الإلكتروني والتي تؤثر في مدى صحة تلك العقود؛ فكان البحث للوقوف عليها ومعرفة الفاسد منها، وما يتناقض مع مقتضى العقد، ووضع الحلول التي تتناسب مع مثل هذا النوع من العقود عبر المنصات الإلكترونية من منظور فقهي، وهذا ما تظهره الأسئلة الآتية:

- ما هو متجر إنفاتو (Envato)، وما مجاله، واختصاصاته؟
- ما شروط عقود البيع التي يشترطها متجر إنفاتو (Envato)؟
- ما الحكم الشرعي لعقود البيع في متجر إنفاتو (Envato)؟

2.1. أسباب اختيار الموضوع:

- كان لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب، منها أسباب عامة، وهي:
- افتقار عقود هذه المنصة لدراسة فقهية تحليلية تقف على أحكامها الفقهية.
- شهرة المنصة وانتشارها عالميًا منذ زمن بعيد.
- ومنها أسباب خاصة، وهي:
- الاهتمام الشخصي بالقضايا الفقهية التقنية، ويدخل في هذا أحكام بيع هذه المنصة.
- التعامل الشخصي مع تلك المنصة منذ زمن بعيد.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يأتي:

- كون الأمر متعلقًا بمقصد شرعي مهم، وهو مقصد حفظ المال، والذي سعت الشريعة إلى سن الأحكام الفقهية، والتدابير الاحترازية للحفاظ عليه، وهذا يتطلب تحرير التفاصيل الفقهية الخاصة بتعاملات متجر إنفاتو لمعرفة مدى المحافظة على هذا المقصد.
- انتشار التعامل في متجر إنفاتو (Envato) بين أوساط المبرمجين عالميًا مما يتطلب ذلك معرفة الناس للأحكام الشرعية النازمة للتعامل مع مثل هذا النوع من المتاجر.
- التطور والانتشار السريع لصور وآليات البيوع الإلكترونية، والتي لا بد من دراستها وتبيين حكمها الفقهي قبل وقوع الناس فيها، وإبرازها لهم.

4.1. أهداف البحث:

إن الأهداف التي سعى البحث إلى تحقيقها تتمثل بالآتي:

- التعريف بمتجر إنفاتو (Envato)، وبيان مجاله واختصاصاته.
- تبين شروط عقود البيع التي يشترطها متجر إنفاتو (Envato).
- بيان الحكم الشرعي لعقود البيع في متجر إنفاتو (Envato).

5.1. الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع، لم نقف على دراسة سابقة تتناول أحكام بيع المنتجات الرقمية في متجر إنفاتو (Envato) الإلكترونية، إلا أنَّ موضوع التعاقد الإلكتروني من الناحية الفقهية والقانون قد بُحِثَ كثيرًا، ومن جملة هذه الأبحاث:

- عقد البيع الإلكتروني، ل(د. فغلول الزهرة): وهو بحث محكم نُشر في المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية سنة 2017م، بُحِثَ فيه ماهية الإنترنت، ومفهوم عقد البيع الإلكتروني، وخصائصه.

- تكييف التعاقد الآلي عبر الإنترنت - مقارنة شرعية وقانونية، لحمدون الشيخ: وهو بحث محكم نُشر في مجلة العلوم القانونية والاجتماعية سنة 2022م، بُحِثَ فيه التكييف القانوني ثم الشرعي للتعاقد الآلي عبر الإنترنت، عارضاً آراء المعاصرين، ومرجحاً بينهم.
- عقد البيع الإلكتروني، لجيلالي شويرب وعكوش حنان: وهو بحث محكم نُشر في مجلة البحوث القانونية والاقتصادية سنة 2023م، بُحِثَ فيه تعريفُ العقد الإلكتروني مع تمييزه عن العقود الأخرى، ونموذجية العقد الإلكتروني، وأركانه، والآثار المترتبة عليه.
- التكييف الفقهي للبيع الإلكتروني والعقود ذات الصلة به، لمظهر الدين فايز وآخرين: وهو بحث محكم نُشر في مجلة الرسالة سنة 2024م، بُحِثَ فيه مفهوم ومميزات عقد البيع الإلكتروني، وتكييفه الفقهي، والعقود ذات الصلة بالبيع الإلكتروني.
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالبيع الإلكتروني دراسة فقهية مقارنة، لندى أحمد: وهو بحث محكم نُشر في مجلة التعليم للدراسات التخصصية الحديثة سنة 2024م، بُحِثَ فيه مفهوم البيع الإلكتروني، ونظامها القانوني، والأحكام الفقهية المتعلقة بها، مع المقارنة بين الفقه الإسلامي، والقانون التجاري المعاصر.

6.1. منهج البحث:

يعتمد البحث في معالجة مسائله على المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائي: والذي تمثل في التفتيش والبحث عن تفاصيل عقود البيع في متجر إنفاتو (Envato).
- المنهج التحليلي: والذي تمثل في دراسة تفاصيل وشروط تلك العقود، مع وزنها في ميزان الفقه الإسلامي؛ لكي نستطيع التوصل إلى حكم شرعي مناسب لها.

7.1. خطة البحث

انتظم هذا البحث في العناصر الآتية:

1. المقدمة.

2. التعريف بعقود البيع الإلكتروني ومتجر إنفاتو (Envato)، وفيه:

1.2. تعريف عقود البيع الإلكتروني

2.2. التعريف بالمتجر، ومجالات اختصاصه

3.2. نماذج من المنتجات الرقمية في المتجر

3. الحكم الشرعي لعقود البيع في المتجر، وفيه:

1.3. شروط عقود البيع في المتجر

2.3. حكم عقود البيع في المتجر

4. الخاتمة.

2. التعريف بعقود البيع الإلكترونية ومتجر إنفاتو (Envato)

اعتنى هذا القسم بتعريف عقود البيع الإلكترونية، وذكر نبذة تفصيلية عن متجر إنفاتو (Envato) مع التطرق إلى مجالاته واختصاصاته، وقد انتظم سلك هذا القسم في ثلاثة أجزاء، هم: تعريف عقود البيع الإلكترونية، والتعريف بالمتجر ومجالات اختصاصه، ونماذج من المنتجات الرقمية في المتجر.

1.2. تعريف عقود البيع الإلكترونية:

يشتمل مصطلح عقود البيع الإلكترونية على ثلاثة كلمات؛ لا بد من تعريف كل واحدة على حدة لكي تتشكل صورة المفهوم بشكل صحيح.

أما مصطلح "العقود"، فهي جمع عَقْدٍ، وهو لغة: مصدر مشتق من الفعل عَقَدَ، ويأتي بعدة معانٍ منها: العهد، والربط، والغلظة، يقال: عقدت الحبل والبيع، والعهد، فانعقد، وعقد الربُّ⁽¹⁾ وغيره، أي: غلظ، فهو عقيد. وأعقدت العسل فعَقَدَ وأنْعَقَدَ⁽²⁾، وهو اصطلاحاً: "تعلق كلام أحد العاقلين بالآخر شرعاً على وجه يظهر أثره في المحل"⁽³⁾.

وأما مصطلح "البيع"، فهو اسم مشتق من الفعل بَيَعَ، وهو لغة: ضد الشراء، ويأتي بمعنى الشراء، فيُقال: بعث الشيء إذا اشتريته، وأبيعه بيعاً ومبيعاً، والشيء مبيع ومبيوع⁽⁴⁾، والبيع اصطلاحاً: "مقابلة مالٍ بمالٍ أو نحوه"⁽⁵⁾.

وأخيراً؛ فمصطلح "إلكترونية" هي نسبة إلى الإلكترون، وهو: "جزء من الذرة دقيق جداً ذو شحنة كهربائية سالبة"⁽⁶⁾، وينسب عادة إلى الحاسب الآلي لكونه المكون الأساسي له. وبذلك يتبين لي أن المقصود بعقود البيع الإلكترونية: تلك العملية التي يتم فيها مبادلة مال بمال أو نحوه على الشبكة العنكبوتية بناءً على إيجابٍ وقبولٍ معتبرٍ شرعاً.

2.2. التعريف بالمتجر، ومجالات اختصاصه:

يُعدُّ متجر إنفاتو (Envato) من أكبر وأشهر المتاجر الإلكترونية -متعددة البائعين- المنتشرة بين المختصين في العمل الحرّ، سواء أكانوا مصممين، أم مبرمجين، أم صانعي محتوى، بحيث يقدّم لهم منتجات رقمية متنوعة المجالات، تُفيدهم في شتى التخصصات.

(1) والربُّ هو: "الطلاء الخائر؛ وقيل: هو دبس كل ثمرة، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ، والجمع: الرُّبُوبُ والرِّبَابُ". ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص405.

(2) يُنظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ج1، ص134. والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص510. وابن منظور، لسان العرب، ج3، ص296.

(3) البابرتي، العناية شرح الهداية، ج6، ص248.

(4) يُنظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ج3، ص150. والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1189. وابن منظور، لسان العرب، ج8، ص23.

(5) النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج3، ص338.

(6) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص111.

وقد نشأ المتجر في أستراليا سنة 2006م من قبل كُوليس (Collis)، وسيان (Cyan)، وجون رونغ (Jun Rung)، وكان متخصصاً في مجال الأدوات الرقمية المتوافقة مع برنامج أدوب فلاش بلاير (Adobe Flash player)⁽¹⁾، ثم بدأ المتجر شيئاً فشيئاً يتطور ويُنوع مجالات منتجاته الرقمية، حتى بات من أشهر المتاجر الإلكترونية، وبلغت مبيعات البائعين فيه إلى يومنا ما يزيد على المليار دولار أمريكي، وتجاوز عملاء المتجر حاجز المليونين عميل، وبلغ عدد الموظفين فيه حوالي الستمائة موظفاً، موزعين بين ثلاثة بلدان هم: أستراليا، ونيوزلندا، والمكسيك⁽²⁾.

ويشتمل متجر إنفاتو (Envato) على سبعة مواقع إلكترونية تحته، لكلٍ منها تخصصٌ ومجالٌ معيّن، وهي إجمالاً كالآتي:

- متجر كود كانيون (Code Canyon)، والذي يختص ببيع الرموز والنصوص البرمجية، وأدوات المواقع الإلكترونية، وتطبيقات الهواتف الذكية -مفتوحة المصدر-، والتي يمكن استخدامها لتطوير المواقع الإلكترونية، وإنشاء التطبيقات الخاصة، بالتعديل على المصدر⁽³⁾.
- متجر ثيم فوريسست (Theme Forest)، والذي يختص ببيع القوالب المفرّغة للمواقع الإلكترونية ولمختلف المنصّات، والتي يمكن استخدامها في إنشاء موقع إلكتروني خاص، بالتعديل على بعض الأمور البرمجية، كما يُقدم قوالب جاهزة للرسائل الترويجية عبر البريد الإلكتروني⁽⁴⁾.
- متجر فيديو هايف (Video Hive)، والذي يختص ببيع الأدوات الخاصة بالمقاطع المرئية، من قوالب جاهزة، وتأثيرات مرئية، ومشاهد ترويجية، والمتوافقة مع مختلف برامج التصميم المشهورة⁽⁵⁾.
- متجر أوديو جنغل (Audio Jungle)، والذي يختص ببيع المؤثرات الصوتية، والتي يمكن استخدامها عند إنشاء المقاطع المرئية⁽⁶⁾.
- متجر جرافيك ريفر (Graphic River)، والذي يختص ببيع أدوات التصميم، من رسوم جاهزة، وإضافات في برامج التصميم، وشعارات، وعروض تقديمية، وقوالب مجلات وكتب⁽⁷⁾.

(1) <https://bit.ly/4biUdi5>، تاريخ المراجعة: 2024/02/04م.

(2) <https://www.envato.com/about>، تاريخ المراجعة: 2024/02/04م.

(3) <https://codecanyon.net>، تاريخ المراجعة: 2024/02/04م.

(4) <https://themeforest.net>، تاريخ المراجعة: 2024/02/04م.

(5) <https://videohive.net>، تاريخ المراجعة: 2024/02/04م.

(6) <https://audiojungle.net>، تاريخ المراجعة: 2024/02/04م.

(7) <https://graphicriver.net>، تاريخ المراجعة: 2024/02/04م.

- متجر فوتو دون (Photo Dune)، والذي يختص ببيع الصور الواقعية المعبرة عن حدث معين، كـمعالجة مريض في عيادة، وجلس مع محام، وتدريب في نادٍ رياضي، والتي يمكن استخدامها في المواقع الإلكترونية، والحملات الترويجية⁽¹⁾.
- متجر ثري دي أويشن (3D Ocean)، والذي يختص ببيع الأدوات الخاصة بالرسومات ثلاثية الأبعاد، كرسوم ثلاثية الأبعاد لإنسان، أو حيوان، أو جماد، والتي تُستخدم في إنشاء أدوات التعليم المتطورة، والألعاب الإلكترونية، والحملات الترويجية⁽²⁾.
- يُعدُّ متجر إنفاتو (Envato) في المواقع الإلكترونية السبعة السابقة بائعًا بالوكالة، ولا بدَّ من التعريف بها دون إطالة، فالوكالة لغة: مصدرٌ مشتقٌّ من الفعل الثلاثي (وَكَّلَ)، ويأتي بمعنى العجز والاعتماد على الغير، يُقال: "وَكَّلْتُهُ بأمر كذا توكيلاً"، والاسم الوكالةُ والوكَّالُ. والتوكُّل: إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والاسم التُّكْلانُ. واتَّكَلْتُ على فلانٍ في أمرى، إذا اعتمدته⁽³⁾، ومنه اسم الله تعالى (الوكيل)، وهو: "المقيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكل إليه"⁽⁴⁾، والوكالة في اصطلاح الفقهاء كما ذكرها الخطيب الشربيني الشافعي: "تَفْوِيضُ شَخْصٍ مَا لَهُ فِعْلُهُ مِمَّا يَقْبَلُ النِّيَابَةَ إِلَى غَيْرِهِ لِيَفْعَلَهُ فِي حَيَاتِهِ"⁽⁵⁾.
- والوكالة مشروعةٌ بالكتاب والسنة والإجماع،
أ- أما الكتاب؛ فمنه:
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: 60]، ووجه الدلالة: أن الله عز وجل أباح العمل على الزكاة بحكم النيابة عن المستحقين⁽⁶⁾.
- وقوله تعالى حكاية عن أصحاب الكهف: ﴿فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: 19]، قال ابن العربي: "هذا يدل على صحة الوكالة، وهو عقد نيابة أذن الله فيه للحاجة إليه، وقيام المصلحة به، إذ يعجز كل أحد عن تناول أموره إلا بمعونة من غيره، أو يترفه فيستنيب من يريحه، حتى جاز ذلك في العبادات؛ لطفًا منه سبحانه، ووفقًا بِضَعْفَةِ الخليفة"⁽⁷⁾.

(1) <https://photodune.net>، تاريخ المطالعة: 2024/02/04 م.(2) <https://3docean.net>، تاريخ المطالعة: 2024/02/04 م.

(3) الجوهرى، تاج اللغة وصحاح العربية، ج 5، ص 1844-1845.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 734.

(5) الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ج 3، ص 231.

(6) ابن قدامة، المغني، ج 7، ص 196.

(7) ابن العربي، أحكام القرآن، ج 3، ص 220.

ب- ومن السنة:

- حديث علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أتصدق بحلال البدن التي نحررت وجلودها»⁽¹⁾.
- وحديث جابر عليه السلام حيث قال: أردت الخروج إلى خيبر، فأتيته رسول الله ﷺ، فسلمت عليه، وقلت له: إني أردت الخروج إلى خيبر، فقال: «إذا أتيت وكيلي، فخذ منه خمسة عشر وسقاً، فإن ابتغى منك آية، فضع يدك على ترقوته»⁽²⁾.
- وقد ذكر غير واحد من العلماء الإجماع على جواز الوكالة، كابن قدامة حيث قال: "وأجمعت الأمة على جواز الوكالة في الجملة"⁽³⁾، والشريبي حيث قال: "وانعقد الإجماع على جوازها؛ ولأن الحاجة داعية إليها"⁽⁴⁾، ونقل ابن القطان الاتفاق على جوازها بقوله: "واتفقوا على جواز الوكالة في قبض الحقوق من الأموال ودفعها، والنظر فيها. والبيع والشراء وحفظ المتاع"⁽⁵⁾.
- وأخيراً، يكون مالك المنتج الرقمي هو الموكل، ومتجر إنفاتو (Envato) هو الوكيل، والمنتجات الرقمية هي الموكل بها، وعملاء المتجر هم المشتريين، وتتم تلك الوكالة على بدل يدفعه الموكل للوكيل في كل عملية بيع تتم من خلاله، ويرمى الاتفاق بينهما تحت شروط معينة مذكورة في صفحة التسجيل الإلكترونية⁽⁶⁾.

3.2. نماذج من المنتجات الرقمية في المتجر:

لما كان مجال المتجر بيع منتجات رقمية يستخدمها المتخصصون، كان تصوّر تلك المنتجات صعباً لغير المتخصصين دون مثال واقعي، ولتحقيق ذلك؛ ذكرنا في هذا الجزء نموذجاً لأول ثلاثة متاجر فرعية مندرجة تحت متجر إنفاتو (Envato)، وهي كالآتي:

1.3.2. متجر كود كانيون (Code Canyon):

من أشهر المنتجات التي يقدمها هذا المتجر تطبيقات الهاتف الذكي التي تحاكي التطبيقات العالمية، كتطبيق شركة أوبر (Uber) المختص بحجز سيارات الأجرة، ومن جملة هذه المنتجات منتج (Taxido)، والذي يُباع بسعر 89 دولار أمريكي، ويحتوي على تطبيق خاص للمستخدم، وآخر للسائق، ولوحة تحكم برمجية لإدارة التطبيقين، وعادةً ما يتم شراء مثل هذه المنتجات للبدء في مشروع تجاري جديد.

(1) أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الوكالة، باب وكالة الشريك في القسمة وغيرها، رقم الحديث: 2177، ج 2، ص 807.

(2) أخرجه أبو داود، السنن، أول كتاب الأقضية، باب في الوكالة، رقم الحديث: 3632، ج 5، ص 475. والحديث إسناده حسن، يُنظر: ابن حجر، التلخيص الحبير، ج 4، ص 1891.

(3) ابن قدامة، المغني، ج 7، ص 197.

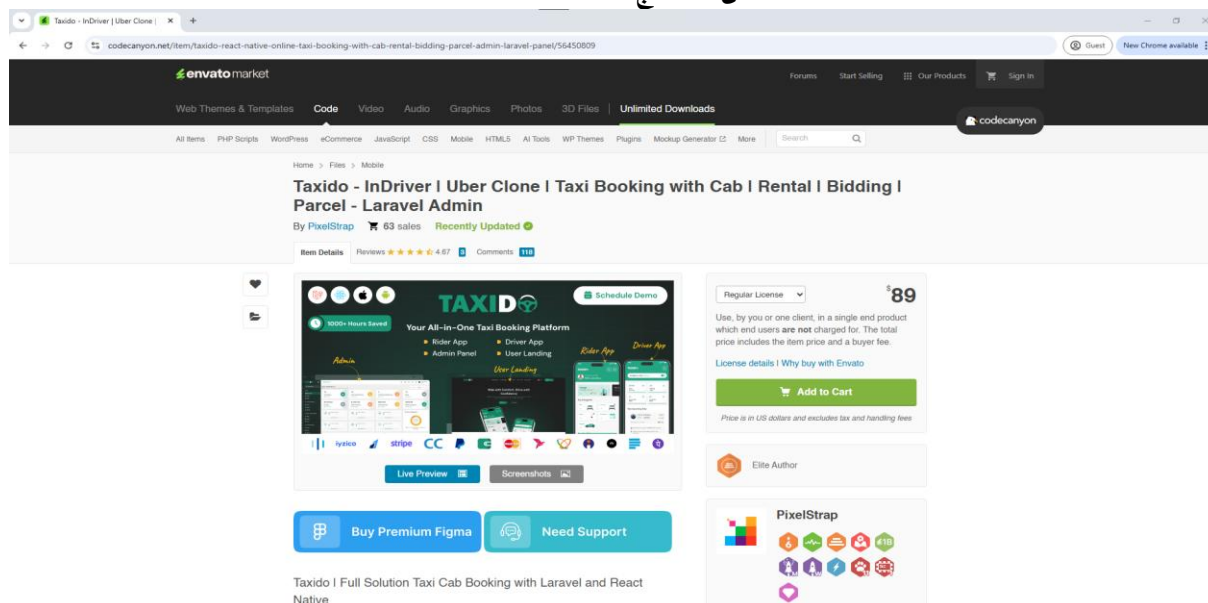
(4) الشريبي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المهاج، ج 3، ص 231.

(5) ابن القطان، الإقناع في مسائل الإجماع، ج 2، ص 156.

(6) <https://help.author.envato.com/hc/en-us/articles/41371538488473-Envato-Market-Author-Terms> تاريخ المطالعة:

2025/04/25 م.

الشكل 1: منتج Taxido

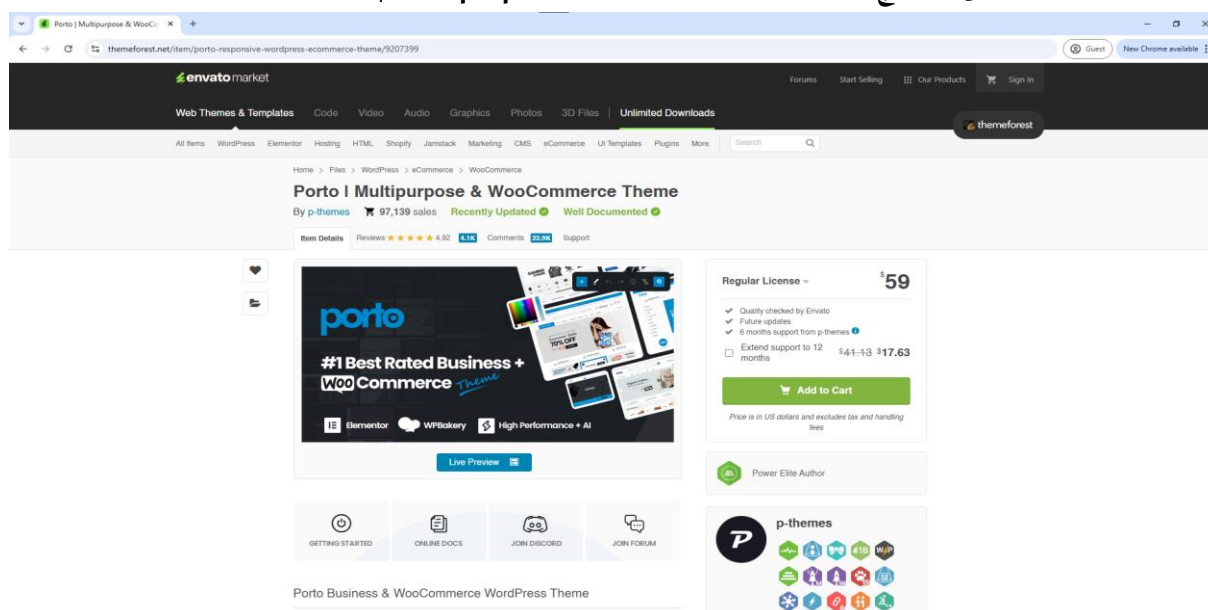


المصدر: Envato، 2025. <https://codecanyon.net/item/taxido-react-native-online-taxi-booking-with-cab-rental-bidding-parcel-admin-laravel-panel/56450809>

2.3.2. متجريم فورديست (Theme Forest):

من أشهر المنتجات التي يقدمها هذا المتجر قوالب المواقع الإلكترونية المفردة، وهي مجلد يحوي عشرات الملفات المليئة بمئات الأسطر البرمجية، والتي تكون بنفسها موقعًا إلكترونيًا متكاملًا؛ لتسهيل إنشاء مثل هذه المواقع، ومن جملة هذه المنتجات منتج (Porto)، والذي يُباع بـ 60 دولار أمريكي، وهو قالبٌ مشهورٌ جدًا، يبيع أكثر من 97 ألف مرة، يحوي أكثر من 134 تصميم مختلف؛ ليختار المشتري التصميم الذي يريده، ويتم تثبيت هذا المنتج في منصة المواقع المشهورة ووردبريس (Wordpress).

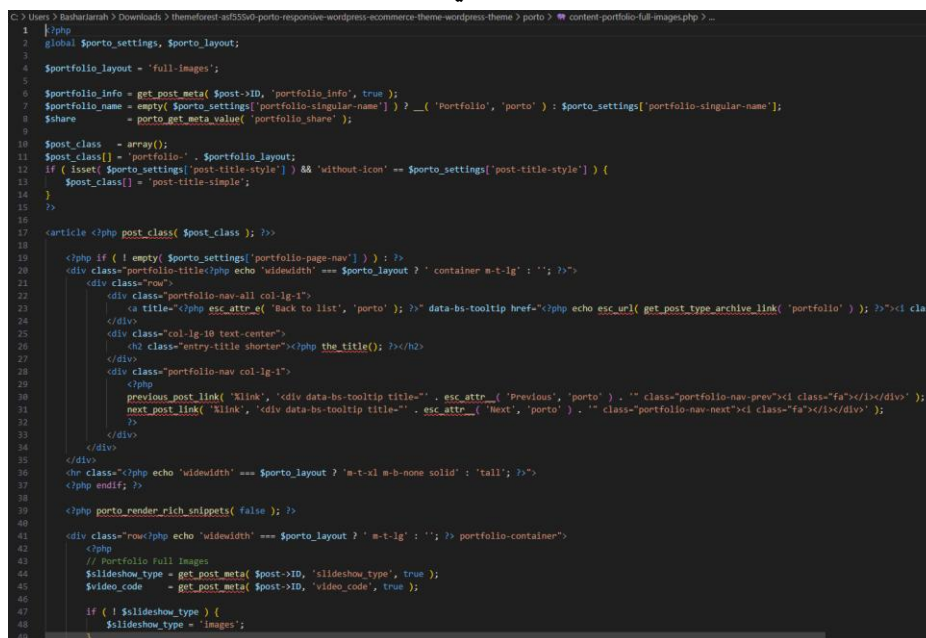
الشكل 2: منتج Porto | Multipurpose & WooCommerce Theme



المصدر: Envato، 2025. <https://themeforest.net/item/porto-responsive-wordpress-ecommerce-theme/9207399>

وعند شراء هذا المنتج خصوصًا، يتم تحميل مجلد يحوي 2438 ملفًا برمجيًا، تكون غالب مكونات الملفات كالتالي:

الشكل 3: أحد محتويات ملفات القالب

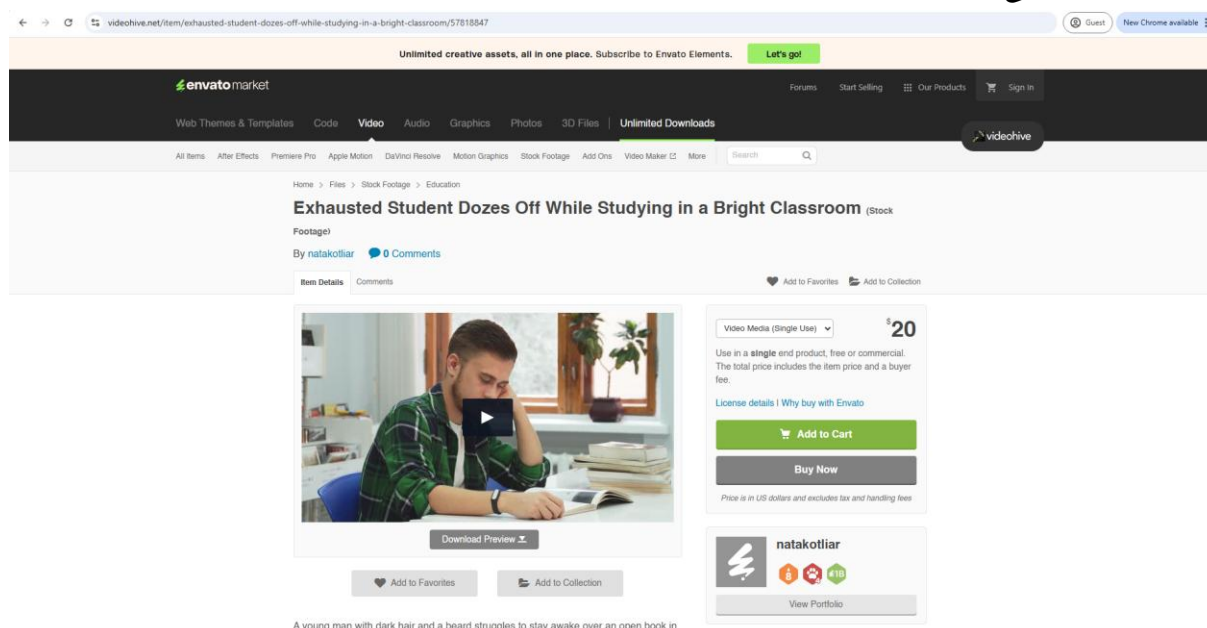


المصدر: قالب (Porto | Multipurpose & WooCommerce Theme)، ملف (content-portfolio-full-images.php)

2.3.2. متجر فيديو هاي ف (Video Hive):

من أشهر المنتجات التي يقدمها هذا المتجر مقاطع مرئية مصورة، كمقطع لطالبٍ منهكٍ من الدراسة، يُباع بـ 20 دولارٍ أمريكيٍّ، وعند شراء المقطع، يتاح للمشتري استخدامه مع امتلاك حقوقه.

الشكل 4: منتج Exhausted Student Dozes Off While Studying in a Bright Classroom



المصدر: Envato، 2025. <https://videohive.net/item/exhausted-student-dozes-off-while-studying-in-a-bright-classroom/57818847>

3. الحكم الشرعي لعقود البيع في المتجر

اعتنى هذا القسم بدراسة الشروط التي يشترطها متجر إنفاتو (Envato) في عقود البيع بمختلف مجالاته، ثم تبين حكم ذلك العقد بوزنه في الميزان الشرعي، وقد انتظم سلك هذا القسم في جزأين اثنين، هما: شروط عقود البيع في المتجر، وحكم عقود البيع في المتجر.

1.3. شروط عقود البيع في المتجر:

لمتجر إنفاتو (Envato) شروط ينص عليها عند بيعه لأي منتج رقمي، وهذه الشروط متفقة في خمسة متاجر، ومختلفة في متجرين، ولا بد من استعراض شروط كل متجر تفصيلاً قبل البت في حكمها الشرعي، ولذلك قسّمنا هذا الجزء إلى ثلاثة فقرات كالآتي:

1.1.3. شروط المتاجر الخمسة المتفقة:

تتفق خمسة متاجر في شروط بيعها لمنتجاتها الرقمية، وهذه المتاجر هي:

- متجر كود كانيون (Code Canyon).
- متجر تيم فوريست (Theme Forest).
- متجر فيديو هايف (Video Hive).
- متجر جرافيك ريفر (Graphic River).
- متجر تري دي أويشن (3D Ocean).

ولهذه المتاجر، نوعان من رخص البيع التي تقدمها للمشتري عند شرائه للمنتج الرقمي، هما: الترخيص العادي (Regular License)، والترخيص الموسّع (Extended License)، والترخيص بشكل عام يُعدّ مفتاحاً صلاحية نظري لاستخدام المنتج الرقمي، فهو اتفاق يحدّ من مدى استخدام المشتري للمنتج بعد شرائه، ولكل نوع ترخيص شروطه الخاصة، وأسعاره المختلفة، وللتمييز بينهما، أشرنا عرض الشروط في جدول كالآتي⁽¹⁾:

المعيار	الترخيص العادي (Regular License)	والترخيص الموسّع (Extended License)
عدد المشاريع النهائية ⁽²⁾	1	1
الاستخدام في مشروع مجاني ⁽³⁾	ينطبق	ينطبق
الاستخدام في مشروع مدفوع ⁽⁴⁾	لا ينطبق	ينطبق
الاستخدام في مشاريع الخدمات حسب الطلب ⁽⁵⁾	يحتاج إلى رخصة لكل عملية	لا يتوفر هذا الاستخدام
الاستخدام في منتجات وقوالب رقمية أخرى ⁽⁶⁾	لا ينطبق	لا ينطبق

(1) <https://codecanyon.net/licenses/standard>، تاريخ المراجعة: 2024/02/10 م.

(2) أي: عدد المشاريع التقنية التي يُسمح باستخدام المنتج الرقمي فيها.

(3) أي: إمكانية استخدام المنتج الرقمي في مشروع مجاني، أو خاص للمشتري، بحيث لا يتقاضى على ذلك المشروع أجراً نظير جهده فيه.

(4) أي: إمكانية استخدام المنتج الرقمي في مشروع ربحي، يبيعه المشتري إلى عميل آخر.

(5) أي: المشاريع والمواقع الإلكترونية التي تُتيح للعميل أن يُنشئ موقعاً إلكترونياً بضغط زر، مع الاعتماد الكلي في ذلك على استخدام القالب الرقمي المُشترى من أحد المتاجر الخمسة.

2.1.3. شروط متجر أوديو جنغل (Audio Jungle) :

يُقدم هذا المتجر خمسة أنواع متفاوتة من الرخص، تتفق جميعها في قصر استخدام المنتج الرقمي في مشروع نهائي واحد، مع إباحة استخدامه في أغلب مواقع الإنترنت، وتختلف تلك الرخص في شروط أخرى، وهي كالآتي⁽¹⁾:

الاستخدام الإنتاجي	عدد التحميلات أو المنتجات الحقيقية المباعة	عدد المستمعين	الرخصة
الأفلام والأعمال الفنية الفردية المستقلة	10000 نسخة	غير محدود	رخصة الموسيقى القياسية (Music Standard)
الأفلام والأعمال الفنية الفردية المستقلة	10000 نسخة	1 مليون شخص	رخصة بث الموسيقى 1 مليون (Music Broadcast 1 Million)
الأفلام والأعمال الفنية الفردية المستقلة	غير محدود	1 مليون شخص	رخصة استنساخ الموسيقى بكميات كبيرة (Music Mass Reproduction)
الأفلام والأعمال الفنية الفردية المستقلة	غير محدود	10 مليون شخص	رخصة بث الموسيقى 10 مليون (Music Broadcast 10 Million)
الأفلام الرسمية المعرضة في دور السينما	غير محدود	غير محدود	رخصة بث الموسيقى والفيلم (Music Broadcast & Film)

(6) أي: إمكانية استخدام المنتج الرقمي في إنشاء منتج رقمي آخر، ك شراء تصميم لزر إلكتروني في موقع، واستخدامه في قالب موقع مفرغ، وعرضه للبيع.

(1) <https://audiojungle.net/licenses/music>، تاريخ المراجعة: 2024/02/10م.

3.1.3. شروط متجر فوتودون (Photo Dune)

تتوفر في هذا المتجر رخصتان فقط، وتفصيلهما كالآتي⁽¹⁾:

المعيار	ترخيص فوتودون العادي (Photo Dune Regular)	ترخيص فوتودون الموسّع (Photo Dune Extended)
عدد المشاريع النهائية	1	1
عدد التحميلات أو المنتجات الحقيقية المباعة	500 ألف نسخة	غير محدود
الاستخدام في مشروع مجاني أو مدفوع	ينطبق	ينطبق
الاستخدام التجاري البحث	لا ينطبق	ينطبق
الاستخدام في مشاريع الخدمات حسب الطلب	يحتاج إلى رخصة لكل عملية	لا يتوفر هذا الاستخدام
الاستخدام في منتجات وقوالب رقمية أخرى	لا ينطبق	لا ينطبق

2.3. حكم عقود البيع في المتجر:

قبل البت في حكم عقود البيع في متجر إنفاتو (Envato)، لا بُدَّ من الكلام عن طبيعة تلك العقود، وما يميّزها عن غيرها من العقود المتعارف عليها والمبرمة في مواقع كبرى الشركات الإلكترونية العالمية الأخرى، ولذلك قسّمنا هذا الجزء إلى فقرتين اثنتين كالآتي:

1.2.3. وجه الاختلاف بين هذه العقود وغيرها:

تعارف الناس منذ ظهور الحاسوب والشبكة العنكبوتية، والبرامج والأدوات الإلكترونية، على شراء أنظمة التشغيل، والبرامج، والخدمات، مثل:

- نظام تشغيل الويندوز (Windows).
- حزمة برامج مايكروسوفت أوفيس (Microsoft Office).
- حزمة برامج أدوب (Adobe).

(1) <https://photodune.net/licenses/photo>، تاريخ المطالعة: 2024/02/10 م.

- خدمات التخزين السحابي في دروب بوكس (Drop Box).
- خدمات التخزين السحابي في قوقل درايف (Google Drive).

ومع اختلاف ما سبق من المنتجات؛ إلا أنها خالية من الإشكال الشرعي؛ لكون عقود بيع أنظمة التشغيل وحزمة برامج مايكروسوفت أوفيس مثلاً قائمة على بيع مفتاح تفعيل البرنامج، يتيح للمستخدم الانتفاع به، ولا يُمكن له استخدام تلك البرامج بعد فترة معينة من الزمن، تتراوح عادة بين 14-30 يوماً؛ حتى يشتري ذلك المفتاح.

وأما المعاملات المبرمة على حزمة برامج أدوب⁽¹⁾ وما شابهها، وخدمات التخزين السحابي، فهي عقود إجارة تُجَدَّدُ شهرياً أو سنوياً، ولا يمكن الانتفاع ببرامجهم وخدماتهم أبداً دون إبرام ذلك العقد معهم، وتكمن صورة الإجارة في تلك العقود بأن تلك الشركات يقصرون الاستفادة من برامجهم وخدماتهم على من يملك اشتراكاً رسمياً من عندهم، ويتمثل ذلك الاشتراك بمفتاح تفعيل يُعطى للمشتري، أو يُربط مباشرة ببيده الإلكتروني، بحيث لا يستفيد أحدٌ من تلك البرامج والخدمات إلا بعد إبرام عقد الإجارة معهم، فالمؤجر هو الشركة صاحبة البرنامج أو الخدمة، والمستأجر هو طالب ذلك البرنامج أو الخدمة، ومحل الإجارة هو صلاحية الانتفاع من البرنامج أو الخدمة.

أما عقود متجر إنفاتو (Envato)، فهي في الواقع عقود بيع، تتحقق فيها الأركان المطلوبة، فالبائع هو متجر إنفاتو (Envato) بالوكالة عن صاحب المنتج الرقمي -كما ذكرنا سابقاً-، والمشتري هو العميل، ومحل البيع هو عينٌ مباحةٌ متقومةٌ شرعاً، ويتم ترتب آثار البيع مباشرةً بعد عقده؛ فالأموال تُسلم إلى المتجر، والعين المشتراة تُرسل إلى المشتري فوراً.

إلا أن الإشكال في تلك العقود اشتراط المتجر بعض الشروط الفاسدة بالاتفاق مع الموكِّل -مالك المنتج الرقمي-، والتي تمنع المشتري من مطلق الانتفاع بالمبيع، مثل:

- قصر استخدام المنتج الرقمي في مشروع واحد.
 - المنع أحياناً من استخدام المنتج الرقمي في مشروع مدفوع.
 - منع الاستخدام المطلق في مشاريع الخدمات حسب الطلب.
 - منع الاستخدام في منتجات وقوالب رقمية أخرى.
- وهذه الشروط تنافي مقتضى العقد، وفيها مصلحة لأحد المتعاقدين على حساب الآخر، حيثُ تمنع المشتري من الانتفاع الدائم بالمبيع، والذي قبضه وملكه بعد إبرام العقد.

(1) وهي حزمة صادرة عن شركة أدوب (Adobe) تحتوي على أكثر من عشرين تطبيقاً إلكترونياً، تختص تلك التطبيقات بإنشاء، وتعديل المحتوى الرقمي، كالصور، والمشاهد المرئية، والمستندات، وغيرها، ولزيد من التفاصيل؛ يُنظر: https://www.adobe.com/ae_ar/creativecloud.html، تاريخ المطالعة: 2024/02/09م.

وتندرج تلك الشروط تحت مصطلح نوع الترخيص⁽¹⁾، وفي الحقيقة، لا يمكن إلزام المشتري بتطبيق تلك الشروط، حيث إنه يمكن الانتفاع بمنتجاتهم الرقمية مطلقاً بمجرد شرائها، فهي لا تتوقف عن العمل، ولا يُحتاج لتشغيلها والانتفاع بها إلى مفتاح تفعيل، بل إن غالبيتها قد يتشابه مضمونه مع غيره من المنتجات الرقمية، فلو اشترى شخص قالباً مفرغاً لموقع إلكتروني من متجر إنفاتو (Envato) مثلاً، وأطلع على رموزه البرمجية، فإنه يمكنه الاستفادة منها وإنشاء قالب آخر شبيه به، لأن تلك الرموز ليست حكرًا على أحد، وهي متاحة في الدورات البرمجية، وبالدراسة والإطلاع يمكن كتابة مثلها تمامًا، ومع ذلك؛ فإن متجر إنفاتو (Envato) ينص في شروط البيع على تحديد وتضييق ذلك الاستخدام، مانعًا المشتري من حرية التصرف.

2.2.3. حكم عقود البيع في متجر إنفاتو (Envato):

عقود البيع في متجر إنفاتو (Envato) هي عقود بيع صحيحة ابتداءً، تشتمل في مضمونها على شروط فاسدة تحول بين المشتري والانتفاع المطلق بالمبيع، فهي شروط تنافي مقتضى العقد، وفيها منفعة لأحد المتعاقدين، ولذلك؛ يصدق عليها الخلاف الفقهي في عقود البيع المشتملة على شرط فاسد ينافي مقتضى العقد، وفيه منفعة لأحد المتعاقدين، وقد اختلف الفقهاء في تلك المسألة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: يصح العقد إذا قبض المشتري المبيع ولو كان بعقد فاسد، وتترتب عليه آثاره، وإلى هذا ذهب الحنفية⁽²⁾، واستدلوا لذلك بعدة أدلة، منها:

- حديث عائشة رضي الله عنها والذي جاء فيه: أَنَّ بَرِيرَةَ رضي الله عنها جَاءَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ، فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي، فَعَلْتُ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرِيرَةَ لِأَهْلِهَا؛ فَأَبَوْا، وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ، وَيَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكَ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِبْتَاعِي فَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَنْاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ. شَرَطَ اللَّهُ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ»⁽³⁾، ووجه الدلالة: أن التصرف (العتق) في المبيع (بريرة

(1) <https://theforest.net/licenses>، تاريخ المراجعة: 2025/04/25م.

(2) السرخسي، المبسوط، ج 13، ص 22. وابن مازة، المحيط البرهاني، ج 6، ص 420. وابن مودود، الاختيار لتعليل المختار، ج 2، ص 22. والزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، ج 4، ص 61.

(3) متفق عليه، أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في البيع، حديث رقم: 2568، ج 2، ص 968. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق، حديث رقم: 1504، ج 2، ص 1141.

﴿يُحِبُّ﴾ المقبوض بالعقد الفاسد (عقد بيع مع شرط الولاء للبائع) قد وقع صحيحاً وأقره النبي ﷺ (1).

ويناقش: بأنه يحتمل أن عائشة رضي الله عنها شرطت لهم الولاء قبل العقد؛ فلذلك لم يبطل البيع، كما أنه يُحتمل أن يكون ذلك خاصاً بعائشة رضي الله عنها (2).

ويرد عليه: أن موالى بريرة رضي الله عنها امتنعوا عن البيع إلا بشرط إثبات الولاء لهم، كما أنه لو كان جواز هذا البيع خصيصة من خصائصها رضي الله عنها لافتخرت به، وذكر عنها (3).

• وبأن المنهي عنه في صورة هذا البيع هو الشرط الفاسد وليس البيع بعينه، ولو أُسقط الشرط الفاسد لصح البيع؛ ولذلك لا يبطل البيع ولا يُعَدُّ به (4). ويمكن أن يُناقش: بأن النهي يقتضي الفساد، فوجود الشرط الفاسد المفسد للعقد يقتضي فساد العقد جملة.

• وبأن ركن البيع قد صدر ممن هو أهله، مضافاً إلى محله؛ فوجب انعقاده، وثبت بذلك الانعقاد الملئ للمشتري (5).

القول الثاني: العقد باطل، فينفسخ ويُرد المبيع حالا، أو تُرد قيمته إن فسد بيد المشتري، وهو قول المالكية (6)، والشافعي في الجديد (7)، ورواية عند الحنابلة (8)، وابن حزم الظاهري (9)، واستدلوا لذلك:

• بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: 275]، ووجه الدلالة: أنه لو كان قبض المبيع في البيع الفاسد يُثبت الملك والتصرف؛ لما استحق آكله الوعيد عليه من الله جلَّ وعزَّ (10).

(1) ابن مودود، الاختيار لتعليل المختار، ج2، ص22. وابن عبد البر، التمهيد، ج14، ص153.

(2) العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج5، ص138.

(3) القدوري، التجريد، ج5، ص2571.

(4) القدوري، التجريد، ج5، ص2571.

(5) الزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، ج4، ص63.

(6) ابن الجلاب، التفرع في فقه الإمام مالك بن أنس، ج2، ص131. وابن رشد الجد، المقدمات الممهدات، ج2، ص67. وابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ج3، ص208. وابن الحاجب، جامع الأمهات، ص362.

(7) المزني، المختصر من علم الشافعي ومن معني قوله، ج1، ص454. والماوردي، الحاوي الكبير، ج5، ص316. والشاشي، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، ج4، ص132. والرافعي، العزيز شرح الوجيز، ج4، ص123. والنووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج3، ص410.

(8) الهاشمي، الإرشاد إلى سبيل الرشاد، ص190. والكلوذاني، الهداية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ص239. وابن قدامة، المغني، ج6، ص325-327. والمرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ج11، ص232-233.

(9) ابن حزم، المحلى، ج7، ص332.

(10) الماوردي، الحاوي الكبير، ج5، ص316.

ويمكن أن يُناقش: بأن الربا محرم جملة وتفصيلاً، أما العقد المشتمل على شرط فاسد، فهو مباح في الأصل، إلا أن الشرط الفاسد أفسده، وبذلك لا يمكن المساواة بين المبيع المقبوض بعقد فاسد وبين الربا.

- وبالحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ»⁽¹⁾، وظاهر الحديث يقتضي فساد المنهي عنه⁽²⁾.
- وبأن فساد الشرط يقتضي الرجوع بما نقصه الشرط من الثمن، وذلك مجهول، فصار الثمن مجهولاً⁽³⁾.

ويمكن أن يُناقش: بأنه لا يُجزم بوجود قيمة نقدية للشرط، بحيث يمكن أن يكون الشرط خارجاً عن محل البيع، وبذلك يمكن إسقاط الشرط مع إبقاء ثمن المبيع كما هو.

- وبأن المِلْكَ يثبت في البيع بالعقد، بينما يثبت في الهبة بالقبض، فلما لم ينتقل المِلْكُ في الهبة من القبض إلى العقد، لم ينتقل المِلْكُ في البيع من العقد إلى القبض، فلم يصح إثبات المِلْكِ بالقبض لفساد العقد⁽⁴⁾.

القول الثالث: يلغو الشرط الفاسد، ويصح البيع، ويثبت المبيع للقبض، وهو القول الصحيح عند الحنابلة⁽⁵⁾، وقد استدلوا بحديث بريرة رضي الله عنه السابق، ووجه الدلالة: أن النبي ﷺ أبطل شرط الولاء الفاسد، ولم يبطل العقد، فبقي العقد صحيحاً كما لو أن الشرط الفاسد كان لغواً⁽⁶⁾.

والقول الذي نميل إلى ترجيحه في المسألة هو قول الحنابلة في الصحيح عندهم، والذي نصَّ على إلغاء الشرط، وصحة البيع، وإثبات المبيع للقبض، وذلك لعدة أمور هي:

- توافق هذا القول مع مقاصد الشريعة في رفع الحرج والتيسير.
- كون هذا القول أقرب للتطبيق العملي في الواقع، حيث تنعدم في العقود الإلكترونية في هذه المتاجر أيُّ قوَّةٍ ملزمةٍ لتطبيق شروط العقد، والأمر يُترك للمشتري.
- إن القول بإبطال العقد بالجملة؛ يقتضي قطع التعامل في كثير من المتاجر الإلكترونية والواقعية؛ نظراً لانتشار أصحاب الشروط الفاسدة، وفي هذا مشقةٌ عظيمةٌ وحرجٌ ينبغي إزالته.

(1) أخرجه الطبراني، المعجم الأوسط، حديث رقم: 4361، ج 4، ص 335. قال الزيلعي: "ذكره عبد الحق في أحكامه، وسكت عنه. قال ابن القطان: وعلته ضعف أبي حنيفة في الحديث". الزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية، ج 4، ص 18.

(2) ابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ج 9، ص 111.

(3) ابن قدامة، المغني، ج 6، ص 325.

(4) الماوردي، الحاوي الكبير، ج 5، ص 316.

(5) الهاشمي، الإرشاد إلى سبيل الرشاد، ص 190. والكلوذاني، الهداية، ص 239. وابن عقيل، التذكرة في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ص 127. وابن قدامة، المغني، ج 6، ص 325-327. والمرداوي، الإنصاف، ج 11، ص 232-233.

(6) ابن قدامة، المغني، ج 6، ص 326.

وبهذا الترجيح، يُمكن الحكم على عقود متجر إنفاتو (Envato) بالصحة مع إلغاء شروطه المشترطة عند بيعه لمنتجاته الرقمية، مع العمل بضابط شرعي واحد، وهو: أن لا يعود الاستخدام على متجر إنفاتو (Envato) أو البائع -صاحب المنتج الرقمي- بالضرر، كأن ينشُر المشتري المنتج الرقمي ويتيح للناس مجاًناً، والأصل في هذا القاعدتان الفقهيتان العظيمتان: "الضرر يزال"⁽¹⁾، و"المشقة تجلب التيسير"⁽²⁾، حيث يكمن الضرر المزال في منع المشتري من الاستفادة من المبيع مطلقاً، بالرغم من دفعه ثمنه، وتكمن المشقة الجالبة للتيسير في إرهاب المشتري، وتكلفتهم ما لا يطيقون من مبالغ مدفوعة كلما أرادوا الانتفاع بالمبيع. وبالإضافة إلى ما سبق، فلا بُدَّ من توافر الشروط العامة لعقود البيع، مثل:

- خلو العقد من الغرر، وهو متحقق في منتجات المتجر.
- الوضوح في الثمن والمبيع، وهو متحقق في منتجات المتجر.
- خلو المبيع من المحظورات الشرعية، كالصور الخليعة، واللقطات الخادشة للحياء في المقاطع المرئية، وأصوات النساء الخاضعة في المقاطع الصوتية.

4. خاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث توصياته كالاتي:

1.4. النتائج

- يُعدُّ متجر إنفاتو (Envato) من أشهر المتاجر الإلكترونية التي تختص ببيع منتجات رقمية، يمكن استخدامها في كثير من المجالات، كإنشاء البرامج، والمواقع، والمقاطع المرئية، والكتب، وغيرها.
- يشترط متجر إنفاتو (Envato) عدة شروط تنافي مقتضى العقد، وتمنع المشتري من التصرف التام بالمبيع، وأهم تلك الشروط هي:
 - قصر استخدام المنتج الرقمي في مشروع واحد.
 - المنع أحياناً من استخدام المنتج الرقمي في مشروع مدفوع.
 - منع الاستخدام المطلق في مشاريع الخدمات حسب الطلب.
 - منع الاستخدام في منتجات وقوالب رقمية أخرى.
- الحكم الشرعي لعقود بيع متجر إنفاتو (Envato) مع وجود تلك الشروط الفاسدة هو الإباحة والصحة مع إلغاء تلك الشروط، والعمل بضابط شرعي واحد، وهو: أن لا يعود

(1) السبكي، الأشباه والنظائر، ج 1، ص 41.

(2) السبكي، الأشباه والنظائر، ج 1، ص 49.

الاستخدام على متجر إنفاتو (Envato) أو البائع -صاحب المنتج الرقمي- بالضرر، مع ضرورة خلو المبيع من المحظورات الشرعية.

2.4. التوصيات

- دراسة المتاجر الإلكترونية المشهورة الأخرى، مثل: كودستر (Codester) دراسةً فقهيةً تحليليةً.
- دراسة العقود الإلكترونية، (كعقود التخزين السحابي، وعقود الاستضافات) دراسةً فقهيةً شاملةً.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

5. قائمة المراجع

- أحمد مختار، 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1.
- الأزهرى، محمد بن أحمد، 2001م، تهذيب اللغة، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1.
- البابرّي، محمد بن محمد، 1970م، العناية شرح الهداية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة-مصر، ط1.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1993م، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، ط5.
- ابن الجلاب، عبيد الله بن الحسين، 2007م، التفرع في فقه الإمام مالك بن أنس، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، 1987م، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر، 2000م، جامع الأمهات، تحقيق الأخضر الأخضر، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.
- ابن حجر، أحمد بن علي، 2007م، التلخيص الحبير، تحقيق محمد الثاني، دار أضواء السلف، الرياض-السعودية، ط1.
- ابن حزم، علي بن أحمد، 1984م، بدون تاريخ، المحلى بالآثار، تحقيق عبد الغفار البنداري، دار الفكر، بيروت-لبنان، بدون طبعة.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث، 2009م، السنن، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية، بيروت-لبنان، ط1.
- الرافعي، عبد الكريم بن محمد، 1997م، العزيز شرح الوجيز، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.
- ابن رشد الجد، محمد بن أحمد، 1988م، المقدمات الممهدات، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1.
- ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد، 2004م، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة-مصر، بدون طبعة.
- ابن الرفعة، أحمد بن محمد، 2009م، كفاية النبيه في شرح التنبيه، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.
- الزيلعي، عبد الله بن يوسف، 1997م، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1.
- الزيلعي، عثمان بن علي، 1896م، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة-مصر، ط1.
- السبكي، عبد الوهاب بن علي، 1991م، الأشباه والنظائر، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.
- السرخسي، محمد بن أحمد، بدون تاريخ، المبسوط، مطبعة السعادة، مصر.
- الشاشي، محمد بن أحمد، 1988م، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، تحقيق ياسين درادكة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان-الأردن، ط1.
- الشربيني، محمد بن محمد، 1994م، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، 1995م، المعجم الأوسط، تحقيق طارق محمد وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة-مصر.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، 2017م، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، تحقيق بشار عواد وآخرين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن-بريطانيا، ط1.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله، 2003م، أحكام القرآن، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3.

- ابن عقيل، علي، 2001م، التذكرة في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق ناصر السلامة، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط1.
- العمراني، يحيى بن أبي الخير، 2000م، البيان في مذهب الإمام الشافعي، تحقيق قاسم النوري، دار المنهاج، جدة-السعودية، ط1.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، 1997م، المغني، تحقيق عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط3.
- القدروي، أحمد بن محمد، 2006م، التجريد، دار السلام، القاهرة-مصر، ط2.
- ابن القطان، علي بن محمد، 2004م. الإقناع في مسائل الإجماع، تحقيق حسن الصعيدي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، ط1.
- الكلوذاني، محفوظ بن أحمد، 2004م، الهداية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبد اللطيف هميم وماهر الفحل، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1.
- ابن مازة، محمود بن أحمد، 2004م، المحيط البرهاني، تحقيق عبد الكريم الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.
- الماوردي علي بن محمد، 1999م، الحاوي الكبير، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.
- المرداوي، علي بن سليمان، 1995م، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة-مصر، ط1.
- المزني، إسماعيل بن يحيى، 2019م، المختصر من علم الشافعي ومن معنى قوله، تحقيق عبد الله الداغستاني، دار مدارج للنشر، الرياض-السعودية، ط1.
- مسلم بن الحجاج، 1955م، صحيح مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة-مصر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، 1993م، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3.
- ابن مودود، عبد الله بن محمود، 1937م، الاختيار لتعليل المختار، مطبعة الحلبي، القاهرة-مصر.
- النووي، يحيى بن شرف، 1991م، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق زهير شاويش، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط3.
- الهاشمي، محمد بن أحمد، 1998م، الإرشاد إلى سبيل الرشاد، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة رسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط1.

6. Bibliography List

- Ahmed Mukhtar (2008), Mu'jam al-Lugha al-'Arabiyya al-Mu'asira, 'Alam al-Kutub, Egypt.
- Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad (2001), Tahdhib al-Lugha, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Lebanon.
- Al-Babarti, Muhammad ibn Muhammad (1970), Al-'Inaya Sharh al-Hidaya, Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuh, Egypt.
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il (1993), Sahih al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, Syria-Lebanon.
- Ibn al-Jallab, 'Ubayd Allah ibn al-Husayn (2007), Al-Tafri' fi Fiqh al-Imam Malik ibn Anas, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.
- Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad (1987), Taj al-Lugha wa Sihah al-'Arabiyya, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Lebanon.
- Ibn al-Hajib, 'Uthman ibn 'Umar (2000), Jami' al-Ummat, Dar al-Yamama.
- Ibn Hajar, Ahmad ibn 'Ali (2007), Al-Talkhis al-Habir, Dar Adwa' al-Salaf.
- Ibn Hazm, 'Ali ibn Ahmad (n.d.), Al-Muhalla, Dar al-Fikr, Lebanon.
- Abu Dawud, Sulaiman ibn al-Ash'ath (2009), Al-Sunan, Dar al-Risala al-'Alamiyya.
- Al-Rafi'i, 'Abd al-Karim ibn Muhammad (1997), Al-'Aziz Sharh al-Wajiz, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.
- Ibn Rushd al-Jadd, Muhammad ibn Ahmad (1988), Al-Muqaddimat al-Mumahhidat, Dar al-Gharb al-Islami, Lebanon.
- Ibn Rushd al-Hafid, Muhammad ibn Ahmad (2004), Bidayat al-Mujtahid wa Nihayat al-Muqtasid, Dar al-Hadith, Egypt.
- Ibn al-Rif'ah, Ahmad ibn Muhammad (2009), Kifayat al-Nabih fi Sharh al-Tanbih, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.
- Al-Zayla'i, 'Abd Allah ibn Yusuf (1997), Nasb al-Rayah li-Ahadith al-Hidayah, Mu'assasat al-Rayan, Lebanon.
- Al-Zayla'i, 'Uthman ibn 'Ali (1896), Tabyin al-Haqai'iq Sharh Kanz al-Daqai'iq, al-Matba'a al-Kubra al-Amiriyya, Egypt.
- Al-Subki, 'Abd al-Wahhab ibn 'Ali (1991), Al-Ashbah wa al-Naza'ir, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.

- Al-Sarakhsi, Muhammad ibn Ahmad (n.d.), Al-Mabsut, Matba'at al-Sa'ada, Egypt.
- Al-Shashi, Muhammad ibn Ahmad (1988), Hilyat al-'Ulama' fi Ma'rifat Madhahib al-Fuqaha', Maktabat al-Risala al-Haditha, Jordan.
- Al-Sharbini, Muhammad ibn Muhammad (1994), Mughni al-Muhtaj ila Ma'rifat Ma'ani Alfaz al-Minhaj, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.
- Al-Tabarani, Sulaiman ibn Ahmad (1995), Al-Mu'jam al-Awsat, Dar al-Haramayn, Egypt.
- Ibn 'Abd al-Barr, Yusuf ibn 'Abd Allah (2017), Al-Tamhid, Mu'assasat al-Furqan, UK.
- Ibn al-'Arabi, Muhammad ibn 'Abd Allah (2003), Ahkam al-Qur'an, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.
- Ibn 'Aqil, 'Ali (2001), Al-Tadhkira fi al-Fiqh 'ala Madhhab al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Dar Ishbiliya, Saudi Arabia.
- Al-'Umrani, Yahya ibn Abi al-Khayr (2000), Al-Bayan fi Madhhab al-Imam al-Shafi'i, Dar al-Minhaj, Saudi Arabia.
- Ibn Qudamah, 'Abd Allah ibn Ahmad (1997), Al-Mughni, Dar 'Alam al-Kutub, Saudi Arabia.
- Al-Quduri, Ahmad ibn Muhammad (2006), Al-Tajrid, Dar al-Salam, Egypt.
- Ibn al-Qattan, 'Ali ibn Muhammad (2004), Al-Iqna' fi Masa'il al-Ijma', Dar al-Faruq.
- Al-Khalludhani, Mahfuz ibn Ahmad (2004), Al-Hidaya 'ala Madhhab al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Mu'assasat Gharas.
- Ibn Mazah, Mahmud ibn Ahmad (2004), Al-Muhit al-Burhani, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.
- Al-Mawardi, 'Ali ibn Muhammad (1999), Al-Hawi al-Kabir, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.
- Al-Mardawi, 'Ali ibn Sulayman (1995), Al-Insaf fi Ma'rifat al-Rajih min al-Khilaf, Dar Hija, Egypt.
- Al-Muzani, Isma'il ibn Yahya (2019), Al-Mukhtasar min 'Ilm al-Shafi'i, Dar Madarij, Saudi Arabia.
- Muslim ibn al-Hajjaj (1955), Sahih Muslim, Matba'at 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shuraka'uh, Egypt.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (1993), Lisan al-'Arab, Dar Sader, Lebanon.

- Ibn Mawduwd, 'Abd Allah ibn Mahmud (1937), Al-Ikhtiyar li-Ta'lil al-Mukhtar, Matba'at al-Halabi, Egypt.
- Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf (1991), Rawdat al-Talibin wa 'Umdat al-Muftin, al-Maktab al-Islami, Lebanon.
- Al-Hashimi, Muhammad ibn Ahmad (n.d.), Al-Irshad ila Sabil al-Rashad, Mu'assasat Risalah Nashirun.